ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

**Rese. Mohammed ALI B. MARED**

**Dr. Mohammad Ali Haj Ali Pour**

**University of Religions and Sects - Iran**

**Dr. Seyyed Reza Soleimanizadeh Najafi**

**Iran, University of Isfahan**

**Email:**
mohammed.a@uowasit.edu.iq

***Keywords:***

**The Holy Quran, social significance, fronting and delaying**

CC BY

**A r t i c l e i n f o**

***Article history:***

Received 20.May.2025

Accepted 23.Apr.2025

Published 25.May.2025

# Advancement and Delay and Their Social Significance in Part 17 of the Holy Quran

A B S T R A C T

The rhetorical devices of fronting (taqdim) and delaying (ta'khir) hold significant importance in the Arabic language and in the Quranic text due to their role in emphasizing meaning, conveying value and specificity in prose discourse, as well as enhancing the phonetic cohesion and maintaining the musicality of the text. Accordingly, this study aims to examine the social significance of fronting and delaying within the Quranic discourse, with a specific focus on applied analysis of selected verses from the seventeenth section (juz') of the Qur'an. The ultimate objective of this research is to shed light on the social implications of these rhetorical structures and to highlight the Quranic discourse and its influence on society. The research adopts a descriptive-analytical methodology, drawing upon key classical and contemporary Arabic sources.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss2.4367

# التقديم و التأخير ودلالته الاجتماعية في جزء ( ١٧ ) من القرآن الكريم

**الباحث: محمد علي بدر مارد النيازي** **المشرف د. سيد رضا سليماني زاده نجفي**
**ايران - جامعة الأديان والمذاهب** **إيران - جامعة أصفهان**

**المشرف المساعد د. محمد علي حاجعلي بور**
**ايران - جامعة الأديان والمذاهب**

**الملخص:**

يعدّ التقديم والتأخير من المواضيع المهمة في اللغة العربية وفي القرآن الكريم لما له من دور في بيان الأهمية والقيمة والاختصاص في الخطاب النثري فضلاً عن سبك النص الصوتي والحفاظ على المستوى الموسيقى في النص،: لذا هدف هذا البحث إلى دراسة الدلالة الاجتماعية للتقديم والتأخير في النص القرآني كما تناول البحث دراسة تطبيقية في آيات من الجزء السابع عشر في القرآن الكريم. أما الغاية من كتابة هذا البحث فهي تسليط الضوء على الدلالة الاجتماعية من خلال التقديم والتأخير وتبيان الخطاب القرآني وتأثيره في المجتمع. علما أن المنهج المتبع في دراستي هو المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على أهم المصادر العربية القديمة والحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم ، الدلالة الاجتماعية ، التقديم والتأخير.

**المقدمة:**

اللغة العربية تتمتع بالثراء في المفردات والألفاظ والتراكيب، وذات دلالات متنوعة والدلالة الاجتماعية أحدى تلك الدلالات فالمجتمع المخاطب له دور واضح في فهم اللعة والتفاعل معها وإدراك معناها.

ومن هتا جاءت فكرة البحث وقد تشكلت الدراسة في مطلبين ومقدمة وخاتمة وخلاصة باللغتين العربية والإنكليزية، مستعيناً بأهم المصادر القديمة والحديثة.

فقد تناولت في المطلب الأول: مفهوم التقديم والتأخير وأنواعه، ومفهوم الدلالة الاجتماعية.

أمّا المطلب الثاني فجاء بعنوان: (تطبيقات على نماذج من التقديم والتأخير في الجزء السابع عشر من القرآن الكريم).

أمّا أبرز المصادر التي اعتمدتها في البحث فكانت من المصادر القديمة كمفتاح العلوم للسكاكي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، فضلا عن كتب المحدثين وفي مقدمتهم إبراهيم أنيس، واحمد مختار عمر، وجون لاينز وغيرهم.

## المطلب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

### ١- مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا:

**التَّقديم لغة:** ورد في لسان العرب "يقال: القدم والقدمة: السَّابقة في الأمر، وقدم كقدم، وقدم كاستقدم وروى أحمد بن يحيى: قدم صدق عند ربهم، فالقدم كل ما قدمت من الخير" (ابن منظور ج.، ١٩٨٦، صفحة ٤٦٦/١٢) وتقدم عليه واستقدم وقدمته، فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدِّمة الجيش للجماعة المستقدمة والإقدام في الحرب" (الزمخشري ج.، ١٩٩٨، صفحة ١٠٨). شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قدماً وقدوماً، سبقهم فصار قدامهم" (أنيس وآخرون، د.ت، صفحة ٨/١)) وفي التَّنزيل العزيز قال تعالى: (يُقَدم قومَه يومَ القيامَة) (هود، : ٩٨)

**التَّأخير لغة:** جاء في كتاب العين "أخرى والآخر والآخرة، نقيض المتقدم والمتقدمة، ومقدم الشَّيء ومؤخره، وجاء فلان أخيراً: أي بآخره، وبعته الشَّيء بآخره: أي بتأخير، والآخر نقيض المقدم (الفراهيدي، العين، ٢٠٠٣، صفحة ٧٥)

**التَّقديم والتَّأخير اصطلاحاً:** عرفه السَّكاكي بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره (السكاكي، ١٩٨٧، صفحة ١٦١).

**٢- أسباب التقديم والتأخير**

١- أن يكون أصله التَّقديم ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها، نحو: جاء زيدُ راكباً.

٢- أن يكون في التَّأخير أخلال ببيان المعنى، كقوله تعالى: (وقَالَ رجُل مؤمَن من آلِ فرعِون يكْتمُ أيمَانه) (غافر، : ٢٨)، فإنّه لو أخر قوله (من آل فرعون) فلا يفهم أنه منهم.

٣- أن يكون في التَّأخير أخلال بالتَّناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة، كقوله تعالى: (واسْجَدوا للهِ الّذي خَلقَهنّ إنْ كُنْتُم إياه تَعْبدون ) (فصلت، : ٣٧)، بتقديم إياه على تعبدون لمشاكله رؤوس الآيات.

٤- للتعظيم والاهتمام به، وذلك إنّ من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكماً وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو فيما أخبر به عنه فإنهم مع ذلك إنّما يبدؤون بالأهم والأولى، قال تعالى: (وأقيموا الصلاَة وأتوا الزكَاة وأركَعوا مع الراكعِين) (البقرة، : ٤٣)، فابتدأ بالصَّلاة لأنها أهم.

٥- أن يكون الخاطر ملتفتاً إليه والهمة معقودة به وذلك، كقوله تعالى: (وجَعلوا للهِ شُركَاء) (الأنعام، : ١٠٠)، بتقديم الجار والمجرور على المفعول الأول لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل.

٦- أن يكون التَّقديم للإرادة التَّبكيت و التَّعجيب من حال المذكور، كقوله تعالى: (وجَعلوا للهِ شُركاء الجِن) (الأنعام، : ١٠٠)، والأصل الجن شركاء، وقدم لأن المقصود التَّوبيخ وتقديم الشُّركاء أبلغ في حصوله.

٧- الاختصاص وذلك بتقديم المفعول والخبر والظَّرف والجار والمجرور ونحوهما على الفعل، كقوله تعالى: (إياك نعبدُ وإياكَ نسْتَعين) (الفاتحة، : ٤)، أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك (ينظر: الزركشي، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٣٥-٣٣٨).

**٣- أنواع التقديم والتأخير** (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، الصفحات ١/١٢٧-١٤٠)

**١- تقديم المبتدأ على الخبر وله ثلاث حالات واجب فيها التَّقديم:**

**أ-** الأصل في المبتدأ التَّقديم لأنه المحكوم عليه وفي الخبر التَّأخير لأنه المحكوم به .

**ب-** إذا كان المبتدأ مما له الصَّدارة في الكلام، مثل (ما التَّعجبية، كم الخبرية، وأسماء الشَّرط والاستفهام).

**ج-** إذا استوى المبتدأ والخبر في التَّعريف والتَّنكير دون قرينة تبين.

**د-** إذا كان الخبر محصوراً بإلا أو إنّما (ما الكسْلان إلا الخاَسر).

**هـ-** إذا كان الخبر جملة طلبيه، نحو (الدَرهم أنفقه).

**٢- تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:**

**أ-** إذا كان الخبر ظرف أو جار ومجرور بالحرف والمبتدأ نكرة، نحو (عندي غلّام ).

**ب-** إذا كان المبتدأ محصوراً بإلا أو إنّما، نحو (ما عَادل إلا الله).

**ج-** إذا كان الخبر اسم استفهام، نحو(أين الطّريق).

**د-** إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر (في الدَّار صاحبها ).

**٣- يقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع:**

**أ-** إذا كان له صدر الكلام، نحو (من رأيت).

**ب-** إذا وقع فعله بعد فاء الجزاء في جواب (أمّا) وليس للفعل مفعول أخر مقدم، نحو (أمّا اليتَيم فلا تقهْر).

**ج- إذا** كان ضميراً منفصلاً، نحو (إياكَ نَعبُد ).

**٤- يقدم المفعول على فاعله جوازاً عند وجود قرينة معنوية، نحو(فهم المعنى موسى).**

**٤- مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا**

الدلالة في اللغة: جاء في لسان العرب قال ابن دريد: "الدَّلالة بالفتح حرفة الدَّال وهو الَّذي يجمع بين البيعين، دللت بهذا الطَّريق عرفته (ابن منظور م.، ١٤١٤هـ، صفحة ٢٩٢/٥)، أندل فلان على الطَّريق أي: اهتدى (الزبيدي ، ٢٠٠١، صفحة ١٩١/١)، من دل يدل دلالة ودِلالة (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ١٦٨٩/٤) قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم } {الصَّف :١٠}.

اصطلاحا: عرفها الجرجاني بأنّها: "كون الشَّيء بحالة يلزم من العلم به شيء آخر والأول هو الدَّال والثَّاني هو المدلول (الجرجاني، ٢٠٠٠، صفحة ٤٧)، أمّا ابن النَّجار فعنده علم الدَّلالة "كون الشَّيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشَّيء الأول: الدَّال، والشَّيء الثَّاني هو المدلول (الحنبلي، ١٩٩٣، صفحة ١٢٥). وعند العرب المحدثين يُعرف علم الدَّلالة "هو العلم الَّذي يبحث في المعنى ونظرياته مع كيفية جعل المفردات ذات معنى (مختار ، ١٩٨٢، صفحة ١٠)' وعرفه لاينز بأنّه: "البحث في المعنى بوجه عام (لاينز، علم الدلالة، ١٩٨٠، صفحة ٥).

**أقسام الدلالة:** قسم البلاغيون الدلالة على ثلاثة أقسام (عبد القادر، د.ت، صفحة ٤٤)

١- دلالة مطابقة: وهي دلالة اللَّفظ على كامل معناه.

٢- دلالة تضمينية: وهي دلالة اللَّفظ على جزء معناه الموضوع.

٣- دلالة تزامنية: وهي دلالة اللَّفظ على لازم معناه.

تقسيم الدَّلالة عند اللُّغويين القدامى (أبن جني، ٢٠٠٨، صفحة ١١٠/٢)

**١-الدلالة اللفظية:**

**أ-** دلالة اللفظية العقلية: يفترض هذا المنظور أن العقل يدرك رابطة جوهرية أو علاقة ذاتية بين الدال والمدلول، مما يتيح له الانتقال الذهني من أحدهما إلى الآخر، تمامًا كما يستدل على العلة من خلال معلولها.

**ب**– دلالة لفظية طبيعية: إن العقل يدرك رابطة طبيعية بين الدال والمدلول، مما ييسر الانتقال الذهني من أحدهما إلى الآخر، على غرار دلالة صوت (أح) سواء بفتح الهمزة أو ضمها على الشعور بألم في الصدر، والذي يرتبط بالسعال.

**ج**– الدلالة اللفظية الوضعية: بمجرد إطلاق اللفظ أو تصوره ذهنيًا، يُفهم معناه مباشرةً كنتيجة للمعرفة المسبقة بوضعه الاصطلاحي للدلالة على ذلك المعنى.

**٢– دلالة غير لفظية:** يشير هذا إلى وجود علاقة دلالية بين كيانين غير لفظيين، حيث تتحقق الدلالة من خلال مظاهر محددة تكون وظيفية للدلالة أو ترتبط بالاستدلال العقلي.

**أ– الدلالة غير اللفظية العقلية:** تتمثل هذه في دلالة الأثر غير اللفظي على المؤثر، على غرار دلالة الدخان على وجود النار ودلالة المصنوعات على وجود الصانع.

**ب– الدلالة غير الطبيعية:**

لا يتباين هذا النوع من الدلالة جوهريًا عن مفهوم (الدلالة اللفظية الطبيعية) من حيث التعريف والغرض. ويُقصد بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول هنا وقائع طبيعية نابعة من خصائص الأشياء ذاتها، سواء أكانت متعلقة بالطبيعة الصوتية للفظ أو بطبيعة المعنى. ويتضح ذلك في دلالة النبض على قوة المزاج وضعفه على مستوى ضغط الدم.

**ج– الدلالة غير اللفظية الوضعية:**

تشير هذه إلى عملية انتقال ذهني متسلسل تبدأ من اللفظ وصولًا إلى معناه الأولي، ومن ثم إلى معنى ثانوي أو ضمني آخر، كما هو الحال في دلالة ظهور الأسنان على الضحك

أما الدَّلالة عند المحدثين (أنيس، ١٩٨٤، صفحة ٤٤):

١– الدَّلالة النَّحوية: وهي ما يقتضيه نظام الجملة في لغة من اللُّغات من ترتيب وهندسة بحيث لو أختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها (أنيس، ١٩٨٤، ٤٨).

٢– الدَّلالة الصَّرفية: وتعرف عند ابن جني بالدَّلالة الصَّناعية، وتأتي من حيث القوة في المرتبة الثَّانية " فأقواهن الدَّلالة اللَّفظية ثُمَّ تليها الصَّناعية ثُمَّ تليها المعنوية (أبن جني، ٢٠٠٨، ٩٨) والدَّلالة الصَّناعية تمتد قوتها من الدَّلالة اللَّفظية من قبل أنها أطار اللَّفظ وتعرف في علم اللغَّة الحديث (دالة النَّسبة) الَّتي "تعبر عن النَّسب الَّتي يقيمها العقل بين دوال الماهية، والمورفيم عنصر صرفي أو هو وحدة صرفية حراً أو مقيداً أمّا الحر فهو جزء الكلمة الَّذي يمكن استقلاله بنفسه مكوناً كلمة (فندريس، ١٩٥٠، ١٠٥).

٣– الدَّلالة المعجمية أو الاجتماعية: وهي الدَّلالة التي تستفاد من التَّصديق ودلالة التَّكذيب، فكلُّ كلمة من كلمات اللُّغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدَّلالات الأساسية التَّي يطلق عليها الدَّلالة الاجتماعية فكلمة كذاب تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك هي دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدراً آخر من الدَّلالة يسمى بالدَّلالة الصَّرفية (أنيس، ١٩٨٤، ٤٨). وسوف نركز على هذا النوع من الدلالة في بحثنا هذا.

**المطلب الثاني**

**تطبيقات على نماذج من التقديم والتأخير في الجزء السابع عشر من القرآن الكريم**

**١- تقديم الجار والمجرور على الفاعل**

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) (الحج، : ١٤)، نلاحظ تقديم الجار والمجرور (من تحتها) على الفاعل (الأنهار) وهنا التقديم ساهم في الانسجام الصوتي في النص حيث انسيابية الكلام (تجري من تحتها الأنهار) أنسب من عبارة (تجري الأنهار من تحتها) فالصورة التعبيرية تناسب الحدث وترسمه أمام المتلقي كصورة معاينة ومشاهدة كذلك هنا التقديم له دلالة اجتماعية واضحة من خلال إبراز السمو والرفعة لمكان الجنة الذي يعتبر النهر جزء بسيط منها فهذا المكان الموعود للفرد الصالح والمجتمع السليم المؤهل للعيش فيه، مما يشوق النفس لهذا الجزاء الجميل ويحفز الأنسان والمجتمع على الحصول على هذا المكان والمستقر الجميل من خلال مثابرته وتركيزه على العمل الصالح، فقدم مكان الجنة على النهر أي قدم الكل على الجزء فالنهر جزء من الجنة.

وفي قوله تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) (الأنبياء، : ١) في هذه الآية تقدم الجار والمجرور (للناس) على الفاعل (حسابهم) إذ أن أصل التركيب (اقترب حساب الناس)(الكشاف: الزمخشري، ج:٣،ص:١٠٠) حيث ساهم التقديم في تشكيل جرس موسيقي من خلال تكرار الضمير (هم) فضلاً عن تكرار صوت السين في المفردتين (للناس، حسابهم)، أما الدلالة الاجتماعية للتقديم والتأخير في الآية يعكس واقعاً اجتماعياً يتطلب من المجتمعات والأفراد أن يكونوا على وعي كبير والتحضير لمواجهة يوم الحساب وما يلاقيه الأنسان من جزاء على أعماله في الدنيا، وتبين الآية أن يوم الحساب هو بشكل عام للناس، مما يعني أن كل أنسان سوف يسأل عن أعماله وأفعاله، وهذا يكرس من مفهوم المسؤولية الاجتماعية ويحفز الأفراد على التأمل في عواقب أفعالهم.

وفي قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (الأنبياء، : ٣٥). نرى في هذه الآية تقديم شبه الجملة (إلينا) على الفعل والفاعل (ترجعون) وهنا أفاد التقديم وظيفة صوتية حيث حافظ على النسق السجعي للفاصلة القرآنية في الآيات، أما الدلالة الاجتماعية للتقديم حيث يدعو إلى الاهتمام في تعزيز الجوانب الروحية لدى المجتمع والتأكيد على الرجوع إلى الله بعد انتهاء الحياة الدنيا من خلال الموت والفناء.

**٢- تقديم الجار والمجرور على المفعول**

وفي قوله تعالى: ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (الحج، : ٦٣) ورد التقديم للجار والمجرور في (من السماء) على المفعول به (الماء) حيث شكل تناغم وانسجام صوتي في النص من خلال تكرار لفظة (ماء) في كلمة (سماء، ماء) مما أدى إلى جذب وأثارة المستمع، أما دلالته الاجتماعية تنم عن أن المصدر الأساسي لنعمة الماء هي السماء فهي نعمة الإلهية لتحيي الحياة في الأرض التي تعيش عليها الأفراد والمجتمعات فالله يدعونا إلى الاهتمام والتركيز على الأرض وزراعتها واستغلال خيراتها فقدم السماء وهي المصدر على الماء.

وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (الحج، : ٦٥) في هذه الآية قدم الجار والمجرور (لكم) على المفعول به (ما في الأرض) حيث شكل هذا التقديم تجانس صوتي من خلال تكرار صوت الميم في نهاية الكلمة (لكم) وبداية (ما)

كذلك نهاية الكلمة (سخر) بصوت الراء وكلمة (لكم) حيث ابتدأت بصوت اللام وهذان الصوتان من الأصوات التي تمتاز بالذلاقة والوضوح السمعي مما منح النص انسيابيه في الأداء الصوتي وأبعد اللفظ عن التعقيد، أما دلالته الاجتماعية فالتقديم هنا دل على الأهمية للإنسان والمجتمع حيث الله سخر كل ما في الأرض من نعم وخيرات للإنسان فهذا المخلوق عند الله أعظم من الأرض فيدعونا إلى التأمل والتفكر في هذه النعم التي تبعث الطمأنينة والاستقرار لدى الفرد والمجتمع، فعناية الخالق بعباده البشر من كل الجوانب فهو المنعم والمتفضل والحامي لهم فالخطاب موجه للمجتمع المسلم بصورة أساسية.

وفي قوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (الحج، : ٧٢). في هذه الآية ورد التقديم والتأخير مرتين، أولاهما في (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) حيث أصل الكلام (تتلى آيات بينات عليهم ) فقدم الجار والمجرور(عليهم) على المفعول به (آيات) والتقديم الثاني حصل في (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ) حيث قدم الجار والمجرور (في وجوه) على المفعول به (المنكر) فشكل هنا التقديم والتأخير إيقاعاً صوتياً من خلال التأخير والتقديم للألفاظ في النص فضلاً عن الانسجام الصوتي أما من حيث الدلالة الاجتماعية نلاحظ التركيز على صنف الكافرين للإيضاح عن موقفهم من الدعوة الربانية وسلوكهم الجاحد للربوبية فالخطاب وصف لسلوك الكافرين وعنادهم والصد عن سبيل الله.

وفي قوله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (الحج، : ٧٥). في هذه الآية قدم الجار والمجرور (من الملائكة) على المفعول به (رسلا) وهنا حقق التقديم الانسجام الصوتي في النص وتماسك في العبارة وأبعد النص عن الغموض والالتباس حيث لو أتت الآية (من الملائكة ومن الناس) لألتبس المعنى في شخصية الرسل على أنها شخصيات تحمل طابع ملائكي وأنسي في نفس الوقت، أما دلالته الاجتماعية فتتبين شمولية الدعوة من حيث الاختيار من الملائكة والناس لتبليغ رسالاته في المجتمعات كذلك يدل على السمو والرفعة لهؤلاء الرسل بين مجتمعاتهم وهذا يحفز الناس على الالتزام والتهذيب والسير على خطى الرسل والمصلحين والتمثل بأخلاقهم وسيرتهم.

وفي قوله تعالى(وجعلناهم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ) (الأنبياء، : ٧٥). نلاحظ قدم الجار والمجرور (إليهم) على المفعول به (فعل الخيرات) ليدل على اختصاص شريحة من شرائح المجتمع وهم الأنبياء بالوحي، حيث أنعم الباري عز وجل عليهم بشرف النبوة وهي من أكبر النعم، فالأنبياء هم قادة المجتمع ومسؤولية القائد توجيه المجتمع باتجاه العمل الصالح والالتزام الديني والأخلاقي وانعكاسه على الفرد والمجتمع وتأثرهم بسلوكيات القائد المثالي، كذلك هنالك دلالة اجتماعية تبين التفاعل بين الفرد والمجتمع في ترسيخ القيم الإيجابية مما يعزز الروابط و الأواصر الاجتماعية، أما صوتياً فساهم التقديم في الحفاظ على النسق الصوتي وتماسكه في النص.

وفي قوله تعالى: (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) (الأنبياء، : ٧٥). قدم في هذه الآية الجار والمجرور (به) على المفعول (كيدا) وهنا التقديم شكل جرساً موسيقياً قوياً بسبب تتابع الأصوات المجهورة (الكاف، الدال ، الجيم) يلتمس منه المتلقي الجدية في موقف العداء للنبي إبراهيم من قبل قومه فضلاً عن التناغم بين الفعل والنتيجة (كيدا، الأخسرين) مما يساهم في وضوح معنى النص، أما دلالته الاجتماعية فتبين فشل النوايا السيئة والخبيثة والمكائد تجاه الناس وتعزز مفهوم العدالة الإلهية وتدعو المجتمع إلى الأيمان بالعدالة الإلهية، كذلك التمسك بالعمل الصالح والنافع لبلوغ الأمنيات وتحقيقها وليس بالطرق الملتوية وإيذاء الناس والتربص بهم.

**٣- تقديم المفعول على فعله**

ورد في الجزء السابع عشر من القرآن الكريم عدة آيات تضمنت تقديم المفعول به على فعله ، على سبيل المثال في قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ) (الأنبياء، : ٧٢) حيث قدم مفعول به (كلا) على الفعل والفاعل (جعلنا) وأفاد هنا التقديم في منح النص انسجاماُ موسيقياً وسهولة في الأداء والنطق، أما الدلالة الاجتماعية فهنا التقديم دل على أن التوفيق للعمل الصالح من الله سبحانه وتعالى يشمل جميع خلقه وهذا ما يحفز الفرد والمجتمع نحو العمل الصالح وعمل الخير والتمسك بالقيم الاجتماعية الأصيلة التي تعم المجتمع للعيش بسلام وأمان.

وفي قوله تعالى: (فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ) (الأنبياء، : ٧٩). نلاحظ تقديم المفعول به (كلا) على الفعل والفاعل وهنا في النص دلالة اجتماعية يمكن أن تلمسها من خلال الاهتمام بالعلم والإدراك والحكمة فالإنسان القائد لابد له أن يتحلى بصفات الحكمة والرشد فضلاً عن تمكنه ومعرفته بالعلوم وهذا يعزز مفهوم طلب العلم في المجتمع الصالح والتعاون بين افرد المجتمع.

وفي قوله تعالى: { وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اِطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ}{الحج:١١}. في هذه الآية تقدم المفعول به على الفاعل حيث الضمير الهاء في (أصابته) مفعول به قدم على (خير) وهنا التقديم ساهم في سلاسة اللفظ والابتعاد عن الصعوبة في النطق، أما الدلالة الاجتماعية للتقديم في الآية تبين الآية ضرورة الأيمان العميق والصادق والصلب في الله سبحانه وتعالى لمواجهة الابتلاءات والصعوبات والمغريات في الحياة الدنيا وهذا يعزز التماسك الديني للفرد والمجتمع، مما ينعكس على القيّم الدينية للمجتمع المسلم و تهيئة مجتمع ديني يسوده الأيمان والسلام والطمأنينة والاستقرار.

وفي قوله تعالى: ( مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ)(الحج:١٥). جملة (لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ) قدم المفعول هاء الضمير على الفاعل (الله) جل جلاله، وتتضح الدلالة الاجتماعية في الآية حيث النصر لا يأتي إلا في إخلاص النية الصادقة والارتباط بالله والاعتماد عليه في تحقيق النصر وهذا يدعو الفرد والمجتمع المسلم إلى العمل الصالح والنية الصادقة والاعتماد والتوكل على الله، وتجنب الانحراف والظلم للآخرين إذ إن الله لا ينصر الظالمين والمنحرفين لهذا نرى أن المجتمع السليم ينبغي التمسك بتعاليم الإسلام ومبادئه والسير على منهجه كي يحقق الانتصار.

**٤- تقديم الخبر على المبتدأ:**

**في قوله تعالى:** ( لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ)(الحج:٣٣). ورد التقديم والتأخير في (لكم فيها منافع) حيث قدم الخبر من الجار والمجرور (لكم، فيها) على المبتدأ (منافع) وحقق هنا التقديم تناسق صوتي من خلال توارد صوت الميم الشفوي المتميز بغنته الجميلة وأبعد الكلام عن الترهل والتحلل فلو جاءت بغير أسلوب التقديم، أي أصل الكلام ( منافع لكم فيها إلى ) وهذا يجعل الكلام غير متماسك، أما دلالته الاجتماعية فدل الخطاب الموجه إلى شريحة الحجاج من المسلمين وحثهم على الارتباط الروحي مع البيت المقدّس الذي يعتقد فيه أفراد المجتمع المسلم فضلاً عن التزود في الحياة القصيرة والمؤقتة بالقضايا التجارية والاقتصادية والمنافع الحاصلة في الحج للفرد والمجتمع .

**وفي قوله تعالى:** (وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(الحج:٣٦). في عبارة (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) حيث تقدم الخبر المتكون من الجار والمجرور (لكم) على المبتدأ (خير) وهنا التقديم أدى وظيفة صوتية حيث تشكل إيقاع موسيقي متوازن في النص من خلال تكرار مفردة (لكم) فضلاً عن الصعود والهبوط في النغم منح النص جمالية وعذوبة في

الأسماع، أما الدلالة الاجتماعية للتقديم فتكشف لنا أهمية الأضحية في شعيرة الحج ودورها في التكافل الاجتماعي من خلال إطعام الفقراء والمعوزين والمحتاجين من المجتمع المسلم كذلك تذكير المجتمع المسلم بشكر الله على نعمه وفضله، فالخطاب بمضمونه الاجتماعي يعزز جانب التكافل بين المسلمين والعبادة الجماعية من خلال ذكر اسم الله على ذبح الأضحية.

**وفي قوله تعالى:** ( فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَرِزۡقٌ كَرِيمٌ)(الحج:٥٠). ورد التقديم والتأخير في هذه الآية في (لهم مغفرة) حيث تقدم الخبر وهو الجار والمجرور (لهم) على المبتدأ (مغفرة) وهنا التقديم أفاد صوتياً من حيث التوازن في المقاطع من خلال طول الكلمات مما ساهم في مرونة الألفاظ وانسيابها في النطق، أما الدلالة الاجتماعية في الآية تكشف عن التحفيز للفرد والمجتمع على الالتزام بالقيم السماوية والأخلاق الفاضلة وترجمة هذا الأيمان إلى سلوك عملي في الواقع وداخل المجتمع ليزيد من تهذيب المجتمع المسلم كذلك الترغيب في الجزاء لشريحة المؤمنين العاملين بإخلاص وتفاني في زرع المصداقية من خلال التلازم بين الاعتقاد والعمل فضلاً عن تعزيز الطمأنينة والسلام في نفوس المؤمنين وبث روح الإيجابية لدى الفرد والمجتمع العامل المؤمن.

**وفي قوله تعالى:** ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)(الحج:٥٧). يتكلم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية من سورة الحج ويخصص الخطاب للجاحدين والمكذبين بآيات الله وما يلاقوه من مصير مظلم في الأخرة من عذاب مهين فقدم الخبر (لهم) على المبتدأ(عذاب) وهنا التقديم أدى وظيفة صوتية من خلال منح النص إيقاعاً موسيقيا ونغماً صوتياً تصاعدياً أضفى جمالية على النص عند المتلقي، أما دلالته الاجتماعية فالخطاب موجه للكافرين المكذبين لدين الله وهنا يبرز الخطاب دلالة اجتماعية من حيث التهديد والعقاب للكافرين فالعقاب وسيلة من وسائل تحقيق العدالة في المجتمع، وهذا ما يدعو الأفراد إلى التفكر والتأمل في أيمانهم وأعمالهم وسلوكهم والابتعاد عن الكفر والجحود، كذلك تكشف الآية عن الفارق بين الكافرين والمؤمنين مما يعزز القيم الدينية لدى المجتمع وحث الأفراد على العمل الصالح

**وفي قوله تعالى:** (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ)(الأنبياء: ١٩). قدم الخبر (له) شبه الجملة على المبتدأ (من) وهنا التقديم بفيد الاختصاص ليدل على أن كل ما في السموات من ملائكة ومخلوقات و ما في الأرض من بشر هي لله سبحانه وتعالى عبيد له وتحت تصرفه، فالدلالة الاجتماعية تظهر من خلال وحدانية الخالق مما يعزز قيم الترابط بين الأنسان والمجتمع كذلك المسؤولية الفردية بما أن الخالق له ما في الكون فعلى الفرد التصرف بحكمة وأخلاقية في استعمال النعم مما يرسخ في تعزيز القيم الاجتماعية، كذلك عدم التشبث بالدنيا ومغرياتها وزينتها كونها عائدة إلى سبحانه وتعالى مما يعزز من تقدير النعم، فضلاً عن الابتعاد عن الكبرياء والتكبر والميل إلى التواضع كون الأنسان جزء صغير في هذا العالم الكبير، أما صوتياً ساهم التقديم في تشكيل إيقاعاً موسيقياً في النص من خلال تكرار لفظة (من) مما منح النص عذوبة في الأسماع.

**وفي قوله تعالى:** (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ)(الانبياء:١٠). قدم الخبر (فيه) على المبتدأ (ذكركم) وهنا التقديم للاختصاص لدلالة على مكانة القرآن الكريم وعظمته ويحمل هنا التقديم دلالات اجتماعية منها أهمية الكتاب والعلم حيث توضح الآية تضمن القرآن لذكر الأنسان مما يعكس قيمة الوعي والتعليم في حياة الأفراد والمجتمعات، كذلك ذكر الله الكتاب كوسيلة لتعريف الناس بمنزلتهم في خلق الله يقوي من شعور الانتماء للمجتمع الإسلامي وهويته، فالآية تدعو إلى أهمية العقل والمعرفة والعلم التي تعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية وتساهم في بناء مجتمع متحضر يسوده الفهم والوعي، أما من الناحية الصوتية فساهم التقديم في منح النص انسيابية في الأداء وشكل من خلاله تناسق صوتي.

**٥- تقديم شبه الجملة على الخبر**

احتوى القرآن الكريم على تراكيب منوعة ومن ضمن التراكيب التي وردت في الجزء السابع عشر تركيب شبه الجملة المقدم على الخبر حيث ورد في عدة آيات في سورتي الأنبياء والحج على سبيل المثال في قوله تعالى: ( إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ) (الأنبياء:٥٢). حيث قدم الجار والمجرور (لها) على الخبر (عاكفون)، إذ راعى من خلال هذا التقديم الفاصلة القرآنية وهي صوت النون في آخر الآية أي حافظ على النسق الصوتي في النص، أما دلالتها الاجتماعية تبين أهمية الحوار والنقاش في المجتمع كذلك رفض التقليد الأعمى ووراثة الأفكار الخاطئة والمظللة للناس فضلاً عن التحدي الفكري والتسلح بالمنطق والعلم والابتعاد عن الموروث الخاطئ، فتقديم (لها) العائدة على الأصنام على الأنسان الجاهل الضال الذي يتعبد بالموروث وعلى ما وجد عليه الآباء والأجداد بدون تفكير أو تحقيق.

**الاستنتاجات**

أسفرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج وأهمها:

- لظاهرة التقديم والتأخير قيمتها في الدلالة على المعاني، فلها فوائد وأغراض تتنوع بتنوع السياق، فمنها دلالة على الاهتمام والعناية، والتعظيم، والتخصيص.
- بين البحث العناية الكبيرة التي حظيت بها ظاهرة التقديم والتأخير، لأنها تمثل انزياحا أسلوبياً يحمل دلالات لغوية وأبعاداً جمالية، سواء أكان ذلك في تقديم اللفظ على عامله أم على غير العامل.
- تميزت ألفاظ سورتي (الحج والأنبياء) بسعة الدلالات والدقة في الاختيار، وتمتاز ألفاظ السور بقوة التأثير في المتلقي، ومدى تأثير الخطاب في المجتمع.
- ظاهرة التقديم والتأخير تحمل أبعاداً دلالية وأخرى لفظية كالحفاظ على التنغيم ورعاية الفاصلة.

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**


- أبن جني، عمر ين عثمان. (٢٠٠٨). الخصائص (المجلد ٤). لبنان: دار الحديث.
- ابن منظور، محمد جلال الدين. (١٤١٤هـ). لسان العرب. لبنان : دار التراث العربي.
- أنيس، إبراهيم. (١٩٨٤). دلالة الألفاظ (المجلد ٥). مصر: دار الأنجلو المصرية.
- الجرجاني، علي بن محمد. (٢٠٠٠). التعريفات (المجلد ٣). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ٤). لبنان: دار العلم للملايين.
- الحنبلي، محمد بن أحمد. (١٩٩٣). شرح الكوكب المنير (المجلد ١). السعودية: وزارة الأوقاف.
- الزبيدي، مرتضى الحسيني. (٢٠٠١). تاج العروس من جواهر القاموس (المجلد ٣). لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الزركشي ، بدر الدين. (١٩٩٩). البرهان في علوم القرآن (المجلد ٤). لبنان: دار المعرفة.
- الزمخشري، محمد عمر. (٢٠٠٠). اساس البلاغة. مصر: دار غريب.
- السكاكي، يوسف ابي بكر. (١٩٨٧). مفتاح العلوم (المجلد ٣). لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٨). المزهر في علوم اللغة (المجلد ٢). لبنان: دار الكتب العلمية.
- االفراهيدي، الخليل بن أحمد. (٢٠٠٣). معجم العين. لبنان: دار الكتب العلمية.
- فندريس، جوزيف. (١٩٥٠). اللغة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- لاينز، جون. (د.س). علم الدلالة اللغوية. سوريا: جامعة دمشق المكتبة الألكترونية.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠١١). الوسيط (المجلد ٥). القاهرة.
- مختار، أحمد عمر. (١٩٨٢). علم الدلالة. الكويت: دار العروبة.


References


The Holy Qur'an

Ibn Jinni, Omar ibn Uthman (2008). Characteristics (Volume 4). Lebanon: Dar al-Hadith.

Ibn Manzur, Muhammad Jalal al-Din (1414 AH). Lisan al-Arab (Lisan al-Arab). Lebanon: Dar al-Turath al-Arabi (Arab Heritage House).

Anis, Ibrahim (1984). The Meaning of Words (Volume 5). Egypt: Dar al-Anglo al-Masryia (The Anglo-Egyptian House).

al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (2000). Definitions (Volume 3). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (The Scientific Book House).

al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (1987). Al-Sihah: The Crown of the Language and the Correct Arabic Language (Volume 4). Lebanon: Dar al-Ilm lil-Malayin (The House of Knowledge for the Millions).

al-Hanbali, Muhammad ibn Ahmad (1993). Commentary on Al-Kawkab al-Munir (Volume 1). Saudi Arabia: Ministry of Awqaf.

al-Zubaidi, Murtada al-Husayni (2001). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (Volume 3). Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (The Revival of the Arab Heritage House).

al-Zarkashi, Badr al-Din. (1999). Al-Burhan fi Ulum al-Quran (Vol. 4). Lebanon: Dar al-Ma'rifah.

Al-Zamakhshari, Muhammad Umar (2000). Asas al-Balaghah (The Foundation of Rhetoric). Egypt: Dar Gharib.

Al-Sakaki, Yusuf Abu Bakr (1987). Miftah al-Ulum (Vol. 3). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Suyuti, Jalal al-Din (1998). Al-Mizhar fi Ulum al-Lughah (Vol. 2). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Shartouni, Rashid Abdul Hamid (1429 AH). Principles of Arabic in Morphology and Syntax (Vol. 10). Qom: Dhu al-Qurba Publications.

Al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad (2003). Mu'jam al-Ayn (The Dictionary of the Eye). Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Vendryes, Joseph (1950). Language. Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Lynes, John (d.s.). Linguistic Semantics. Syria: Damascus University Electronic Library.

Academy of the Arabic Language (2011). Al-Wasit (Volume 5). Cairo.

Mukhtar, Ahmed Omar. (1982). Semantics. Kuwait: Dar Al-Uruba.